قبسٌ من مسيرةِ النُّور

شعر

فوزية شاهين

- **الكتاب : قبس من مسيرة النور**
- **المؤلف : فوزية شاهين**
- **التصنيف : شعر**
- **يصدر عن**

شعلة الإبداع للطباعة والنشر

- المشرف العام

الشاعر الإعلامي / أشرف عزمي

- الإخراج الفني : **أسماء أشرف عزمي**
- **ت :**

٠٠٢ ٠١٢٨ ٠٥٣ ٤٥٠٢ / ٠٠٢ ٠١٠٠ ٩٢٦ ٢٠٠٠

- البريد الإليكترونيّ:

shoaletalebdaa@gmail.com

- **رقم الإيداع : ٢٠١٩/٢٢٧٣٠**
- **الترقيم الدولي : 978-977-6681-44-6**

حقوق الطبع محفوظة

و يعتبر المؤلف مسئولاً مسئوليةً كاملةً عن كلِّ ما وَرَدَ في الكتاب.

الشعر

بين اكتمال النص وسطوع الروح

كان ابن طباطبا العلوي وقدامة بن جعفر يأخذان على الشعراء القدماء أنهم يبالغون في الوصف ، وخاصة أولئك الذين يتحدثون عن العواطف والأشواق والوجد والغرام ، كجميل بنمعمر حينما يقول لبثينة :

أردتِ قتلي فظفرتِ به

وحسبي أني قد خطرت ببالكِ

وكالفرزدق حينما يقول :

عينانِ قال الله كونا فكانتا

فعولان بالألباب ما يفعل (السحر / الخمر)

وكذا بعض النقاد في العصر الحديث حينما يعيبون مبالغات نزار قباني حينما تقول الحبيبة لحبيبها في إحدى قصائده :

لو تطلب البحر في عينيك أسكبه

أو تطلب الشمس في كفيك أرميها

والحق أن لغتنا العربية ليس فيها شيء من المبالغات بالمرة ، لكنهامفارقات شعور وحس ، وليس في ماهية الشعر مبالغات ، ولكن هناك محاولات لتوصيل الوجدان إلى وجدان آخر ، وفي

ظني أن من كتب للناس لايبالغ ، ولكن من يبالغ هو من كتب لمخصوص ليخبره بما يشعر فهو يضخم من هذا الشعور ، كنوع من الترجي والاستعطاف .

حيث إن المحب يرى الاكتمال في محبوبه لأنه يراه بروحه لا بعينيه

فحينما تسطع الروح يتضح الكمال ، ولا يعترف النقاد ولا العلماء بكمال لأحد من الخلق ، بل إن الكمال للخالق جل في علاه ، فله الكمال المطلق والتنزيه الكامل حيث لايحد ولا يعد ولا يصل علمٌ لقدره ، ومهما قال الشعراء وارتقوا فلن يبلغوا بعض كماله أو القليل من علمه .

هذه تقدمة لديوان (قبس من مسيرة النور) للشاعرة المصرية / فوزية شاهين ، حيث تعتبر أول شاعرة تكتب ديوانا شعريا كاملا يتناول فكرها الديني والأخلاقي ، من مناجاة لله رب العالمين ومدح للنبي المصطفى العظيم ، ووصف للأماكن والمشاعر المقدسة والمحببة لنفوس المسلمين ، وهنا تتضح وظيفة الشعر الرئيسة من نقل المعرفة وإبراز التوجه الفكري والمبادئ الأخلاقية .

ويبدو الديوان منذ الوهلة الأولى للقارئ العام أنه ديوان يحمل الطابع الديني من بدايته لختامه ، والحق أنه يحمل طابع

اكتمال الشعور وسطوع الروح في الشعر ، حيث إن الذين يظنون أن الشعر وزن لايدركون أن الموسيقا أصفى وزنا ، والذين يظنون أن الشعر صورة جميلة لم يستطيعوا ان يفرقوا بين وظيفة الكاميرا في نقل الصورة المرئية ووظيفة الكلمة في خلق صورة ذهنية ، والذين حسبوا أن الشعر صحة معنى ومبنى مازادوا إلا أنهم يقدمون درسا في صحة اللغة العربية فالشعر قد يشتمل على كل هذا أو بعضه ، ولكن الشعر في حقيقته روح سطعت بالرؤية الواضحة ، فصدعت لها بالتعبير ، فبدت الروح في الألفاظ جلية ، تكسب المتلقي توجها جديدا يختلف عن التوجه السابق قبل قراءة النص الشعري ، وهكذا يصبح النص الشعر كيانا مؤثرا فيمن يطلع عليه ، ولا يصح أن نتعامل معه على أنه مجموعة من التراكيب اللفظية نحوا وصرفا ، أو مجموعة من الجماليات والصور بلاغة ،لكن القارئ المحترف يدرك أن هذا بناء يختلف عن غيره من الأبنية المادية والمعنوية .

وعلى هذا الأساس يمكننا أن نتعامل مع نصوص ديوان الشاعرة / فوزية شاهين ، فمنذ الكلمة الشطرة الأولى في الديوان حينما تقول : _

نور من الله يروي الروح والجسدا

منه ارتشفت فصار النبض فيض هدى

توضأ القلب من سلسال أوردتي
وطاف بالبيت أواهاً كما عهدا
في الفجر أذن وحي الشعر يوقظني
الله أكبر والتبيان مد يدا
لبيك لبيك والأسحار تسمعني
يارب هذي يدي للشعر قطر ندى
جلست في معبد المعنى أعطرني
لأمطر الحرف مخضلا ومتقدا
روحي تصلي على المختار حيث أتى
جيش من النور لا أحصي له عددا
أقول للنفس والألواح تشهد لي
لولا نبيك هذا الكون ما وجدا
ما أنجبت رحم كالمصطفى خلقا
ولا مثيلا له عبر المدى ولدا

كان أن أقدم النص السابق كاملاً ، حيث تتفوق الشاعرة حينما تمسك بمنوال موضوعها متقنة له ومدربة عليه فتغزل خيوط حروفها بحرفية مذهلة ، ليصبح النص شفيفا واضحا ، وحريريا في الفهم ، وعميقا في الفكرة ، ومترابطا بشكل مذهل ، فكل بيت مرتبط بما قبله وما بعده ارتباطا رقيقا ووثيقا .

وتعلن الشاعرة منذ الكلمة الأولى أنها تتبع نورا من الله في القلب ونبيا مرسلا من الله ، فهي تفهم موضوعها جيدا ، حيث الدين يتلخص في إفراد الله بالطاعة وإفراد الرسول في الاتباع ، وهذان الأصلان اللذان يبنى عليهما دين الله ، الأصل الأول أن نعبد الله ، والأصل الثاني أن نعبده بما شرع ، فهذا فهم الشاعرة للموضوع ، وهو مهم جدا .

ولكن الشعر لايمكن الحكم عليه من موضوعه ، بل يأتي الحكم على كل قول أدبي فني من خلال خطابه ، وأبسط تعريف للخطاب هو طريقة تناول الموضوع ، فالشاعرة تناولت موضوعها في إطاره الزمني الطويل منذ بعثة المصطفى وحتى حياتنا الحالية ، وهذا فارق جلي بين المتقدمين في مدح المصطفى وبين شعر فوزية شاهين ، حيث تسقط الشاعرة كل الأحداث في نصوصها على واقنا الحالي ، وتربط بين أمرين هامين الأمر الأول هو الشعور بالذات الشاعرة مرتبط بالموضوع ، والأمرالثاني هو ربط الموضوع بالعالم من حولنا ، لتصبح الشاعرة في المنتصف تماما بين ماهو شعري يؤدي وظيفته في الحياة ، وبين ماهو ديني يخدم المجتمع من حولنا ، وهي ترى أن الإيمان بالله وحده لابد أن يصدقه اتباع الرسول المصطفى ، فما بعد النبي من بعد ، ولذا تختم نصها الأول بختام عبقري رائد في شعرنا العربي :

كسرت بعد مديح المصطفى قلمي
كي لا أعظم بعد المصطفى أحدا

فالذات الشاعرة موجودة دائما لكنها داخل النص ، ومرتبطة بواقعها وحينما يتجلى البيان في لسانها فيسيل الشعر على السطور سلسالا ، فتبدي حالتها المتبتلة وصوفيتها الصادقة إلى أبعد مدى فتقول :

قل لي بربك لو ملكت بياني
وغزاك فيض شوارد ومعاني
وجلست ترسم بالحروف قصيدة
قد زينت بلآلئ وجمان
هل كانت الكلمات يسكنها السنا
لو لم تفض بنبينا العدناني
وهو الذي يروي القلوب حديثه
ويميط عنها الرَّان بالقرآن

هذا نص تربوي أخلاقي نادر الوجود في كتاباتنا المعاصرة ، حيث تتعالق المفردات بالقلب قبل أن تتعالق ببعضها ، وتستخدم بحر الكامل ذا النغم العربي المشهور ، وروي النون المكسورة وقد جاءت على نمط قصائد شهيرة في شعرنا العربي مثل نونية ابن القيم ونونية شوقي في رثاء مصطفى كامل ونونية هاشم الرفاعي في رسالة في ليلة التنفيذ لكن نونية

فوزية شاهين أكثر سهولة وأعظم جدوى في شعرنا العربي حيث تقدم توظيفا شعريا جديدا ، فالشاعرة تبني نصها على ثلاثة أسس ، الأساس الأول هو الدين ، والثاني ثقافة الشاعرة والثالث موهبة الشاعرة وخبرتها بتقنيات الشعر ، فالقصيدة عندها حياة ، حيث إن الحياة تبنى على ثلاثة أعمدة هي الدين والثقافة والعلوم وكذا تبني الشاعرة نصوصها الشعرية مرتبطة بمنهاج الحياة لتعلن اكتمال النص الشعري في الكتابة والتوظيف ، ولتجلي مرايا النص التي تظهر سطوع الروح الشاعرة في تمسكها بمبادئ دينها باعتباره صراطا لايمكنها أن تحيد عنه .

والحق أن الشاعرة لم تترك موضوعا جاء في الدين إلا وتناولته بالتصريح والشرح أو التلميح والاشارة ، فتناولت الصلاة والزكاة والصيام والحج والعمرة ، كما تناولت السيرة النبوية وغزوات الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتحدثت عن حال بلادنا الإسلامية في الوقت الحالي وبخاصة الدول التي تعاني من مشكلات سياسية واقتصادية ، وهنا تعلن الشاعرة عن معرفتها لماهية القصيدة ووظيفة الشعر في طرح توجهات جديدة وتقديم معارف كانت منسية أو غائبة ، وإكساب المتلقي شعورا جديدا ويمكنني أن أعلن أن بعض نصوص الشاعرة مهمة للغاية ويجب على وزارة التعليم المصرية ووزارات

التعليم العربية أن تهتم بنصوصها ، حيث إنها تطرح فكرا يساير العصر الحالي مثل قصيدتها (أيا مسلمين) ، والعنوان يبين المسافة الكبيرة بين رؤية الشاعرة ومكان المتلقي ، ولذا فهي تنادي على بعيدين جدا ، ليأتي كل بيت صرخة عالية من قلب الشاعرة .

يستحق هذا الديوان دراسة مطولة في كتاب أو أطروحة علمية (ماجستير أو دكتوراة) ، أدعو الله أن يقدرني على الدراسة وأن يكتب لهذا الديوان من يقدم عنه دراسة في جامعاتنا المصرية.

وختاما : أشكر الشاعرة فوزية شاهين على منحي هذه الفرصة بالإطلاع على ديوانها قبل الطبع لكتابة رؤية خاصة به .

د / رمضان الحضري

القاهرة في يناير ٢٠٢٠ م

الإهداء

إلى أمي رحمها الله

من خلف نافذة الأراكِ أراكِ
ريانة للنُّور في مسراكِ

يا جنةً ملأت حياتي بهجةً
ما لي أيا نبعَ الحنانِ سواكِ

ذي جنتي إنّي أراها فتُّحت
أبوابُها وتهيأت بدعاكُ

إلى زوجي حفظه الله

ثلاثون عامًا في حصونك أحتمي
أيا من زرعتَ الحبَّ طفلا على فمي

ثلاثون مرَّت والفؤادُ قد ارتوى
حنانًا وما عادَ الفؤادُ بكم ظمي

فإن غيضَ نهر الحبِّ في رئة الورى
ففي حضنكَ الدافي وجدتُك زمزمي

إلى أولادي حفظهم الله
(هاني .. سماح ... أحمد)

ثلاثُ زهيراتٍ بقلبي أريجُها
ويسري بروحي عطرهُا المُتجددُ

إذا غابَ عن عينيَّ يومًا زهيرةٌ
ذوى الرَّوضُ ، وامتدت بنارِ الأسى يدُ

شموسٌ أضاءت رحلةَ العمرِ فامَّحت
بها ظلمةٌ طالت وليلٌ يعربدُ

تباينتِ الألوانُ والحسنُ واحدٌ
تنوَّعتِ الأطيابُ والرَّوضُ أوحدُ

فإن كانَ (هاني) يسكنُ القلبَ والحشا
ففي الرُّوحِ والوجدانِ يسكنُ (أحمدُ)

وقرَّت (سماحٌ) وهْيَ أهلُ سماحةٍ
بعيني كذا شاءَ المعزُّ الممجَّدُ

لأحفادي حفظهم الله
عبد الرحمن ، ملك
مريم ، ماسة
أدهم

أنتم النور الذي ملأ حياتي يا حياتي

فوزية شاهين

قبسٌ من مسيرةِ النُّور

نــورٌ مــن اللهِ يــروي الــرُّوحَ والجســدا
منه ارتشفتُ فصارَ النبضُ فيضَ هُدى

توضــأ القلــبُ مــن سلســالِ أوردتــي
وطــافَ بالبيــتِ أوَّاهًــا كمــا عُهــدا

في الفجــرِ أذَّنَ وحيُ الشِّــعرِ يُــوقظني
الله أكبــرُ، والتبيــانُ ، مــدَّ يــدا

لبَّيــكَ ، لبَّيــكَ ، والأســحارُ تســمعني
يــارب ، هــذي يــدي للشِّــعرِ قطــرُ نــدى

جلســتُ فــي معبــدِ المعنــى أعطرُنــي
لأمطــرَ الحــرفَ مُخضــلًا ، ومُتَّقــدا

رُوحي تُصلِّي على المُختارِ حيثُ أتى
جيشٌ من النُّورِ لا أحصي له عددا

أقولُ للنَّفسِ ، والألواحُ تشهدُ لي
لولا نبيُّكِ ، هذا الكونُ ما وُجِدا

ما أنجبت رحمٌ كالمصطفى خلقًا
ولا مثيلا له عبرَ المدى وُلِدا

فالعفوُ شيمتُه ، والعدلُ شِرعتُه
وقولُه : للفؤادِ الجدبِ ريٌّ صدى

في كفِّهِ كرمٌ ، في قلبِه حرمٌ
نِعمَ الإمامُ الذي بالأنبياءِ حدا

نورٌ بمكَّةَ جابَ الأرضَ من (مُضرٍ)
لبيتِ (آمنةٍ) وانداحَ مِلءَ مدى

يسري سناه ، وعينُ المعجزاتِ به
قد أبصرت ما على الأحلامِ قد بَعُدا

خمسٌ على كفِّه من بعد رحلتِهِ
يا نِعمَ من صدَّقَ المُختارَ والصَّمدا

أهدى البريةَ مِنهاجًا يفيضُ هدىً
والبحرُ لو فاضَ تبرًا دونه نفِدا

لكنَّهم كذَّبوا ، فالوهمُ قِبلتُهم
ومن تحصَّنَ بالأوهامِ ضاعَ سُدى

يا (نضرُ) أينَ الأساطيرُ التي اتَّقدت
دقيقةً ، وخبت قُدَّام من خلُدا ؟؟

زاحمتَ خيرَ الورى كي تعتليْ قممًا
وفي (القَلِيبِ) أراكَ اللهُ ما وعدا

قف يا (سراقةُ) إنَّ الدَّربَ محتجبٌ
وانظر أساورَ (كِسرى) في يديكَ غدا

ساخت قوائمُ خيلٍ رقَّ صاحبُها
وبالبشارةِ خلَّى الركبَ وابتعدا

(بـاذانُ) فـي هـدأةٍ حـجَّ الفـؤادُ بـه
للحـــقِّ لمَّـــا رأى آياتِـــه ســـجدا !!!

وفي (نُصَـيْبينَ) جـاءَ الجـنُّ مسـتمعًا
وقـــد تحـــرَّوا بتحكـــيمِ النُّهـى رشـــدا

دعـــوتَ للحـــقِّ مـــن أحببـــتَهم فـــأبَوا
أن يهتـــدوا ، وإذا مـــا اللهُ شـــاءَ هـــدى

وقـد نُصـرتَ على الأحـزابِ قبـلُ ، كمـا
نُصـــرتَ بـــاللهِ في حـــربِ العِـــدا أبـــدا

(إنَّـــا فتحنـــا لـــكَ) الـــرحمنُ بشَّـــرَه
بمُلـــكٍ مـــن هـــدَّدَ الإســـلامَ والبلـــدا

مـــن كـــلِّ فـــجٍّ عميـــقٍ أقبَلـــت أمـــمٌ
طـوبى لكـم _ كرمًـا _ يـا خيرَ مـن وفـدا

يـــا حامـــلَ النُّـــورِ أدرك شـــمسَ أمتِنـــا
واصـرف بـإذنِ الـرحيمِ الحـزنَ والكمـدا

يـا سِـدرة المُنتهى خيطـي ثيـابَ دمـي
كـم شـهقةٍ ومَضَـت في الصَّـدرِ حـينَ بـدا

إنّـي اختصـرتُ حيـاةَ الكـونِ في يـدهِ
أبـي ، وأمّـي ، ونفسـي ، للرسـولِ فِـدى

وقـد عجـزتُ بـأن أُحصـي مكارمَـه
والعجـزُ في وصـفه واللهِ مـا قُصِـدا

كسـرتُ بعـدَ مـديحِ المصـطفى قلمـي
كـي لا أعظـمَ بعـدَ المصـطفى أحـدا

صوفية العينين

صــوفية العينــين تختـرقُ المــدى
وتقــولُ : نــورٌ في ســماواتي بــدا

نــورٌ عـلا الآفـاقَ فابتسـم الضـحى
وتوضــأ الفجــرُ المهــاجر واهتــدى

نــورٌ تفتحــتِ الســماءُ بحســنه
فكأنــه نجــمٌ يعــانقُ فرقــدا

مـن أنـتَ يـا نجمـا توضـأ بالسـنا
وجعلتَ خلفك ذي الملائك سُجدا

مـن أنـتَ يـا فجـرا تـنفس صـبحه
عطـرا زكيـا مـن ريـاحين الهُـدى

مـن أنـت يـا نـورا تجلى في الـرؤى
وسـكبتَ قولـك سلسـلا عبر المدى

قـــال الملائـــك والضـــياء يحفهـــم
بشـراكِ (فـوزُ) لقـد رأيـتِ محمـدا

وُلِدَ الهُدى

هيَّـــا احملـــي عينـــيّ يـــا أشـــواقُ
فـــوقَ السَّـــحابِ فـــإنني مُشـــتاقُ

ســـيري إلـى بلـــدِ الحبيـــبِ وأمطـــري
نظـــري لكيمـــا تســـعدَ الأحـــداقُ

مـن نـورِ أحمـدَ يرتـوي قلبي الظَّمـي
ويطيـــرُ بشـــراً نبضـــي الخفـــاقُ

ظلـــي يســـابقُ خطـــوتي لمَّـــا بـــدا
فـــوقَ المـــآذنِ نـــورُه الرقـــراقُ

هـــذا النبـــيُّ محمـــدٌ خيـــرُ الـــورى
نهـــرٌ بكـــلِ فضـــيلةٍ دفَّـــاقُ

فـي طبعـــهِ جمـــعَ المكـــارمَ كلَّهـــا
وتزيَّنـــتْ مـــن هديـــهِ الأخـــلاقُ

مـن نسـلِ إسـماعيلَ قـد وُلِـدَ الهُـدى
نعـــم النبـــيُّ وعمُـــهُ إســـحاقُ

لمّـــا رأتـــه العـــينُ كبَّـــر فـي المـــدى
قلبـــي وقـــالَ : تبـــارك الخـــلَّاقُ

وُلِدَ الحبيبُ فأشرقتْ شمسُ الضُّحى
وتوضـــأتْ مـــن نـــورِه الآفـــاقُ

والطيـرُ سـبَّحَ فـي الفضـاءِ لمولـدِ
الهـادي البشـيرِ وأشـرقَ الإشـراقُ

والزَّهـــرُ فـــي أكمامِـــه بلـــغَ الـــذُّرا
لمـــا اصـــطفاه الواحـــدُ الـــرَّزَّاقُ

وتفتحـــتْ أبـــوابُ رحمـــةِ ربِّنـــا
ليســـودَ بـــينَ العـــالمين وفـــاقُ

قبـــل الرســـالة لقبـــوه بأنـــه
نعـــم الأمـــينُ الصـــادق المصـــداقُ

فعـــلامَ مـــالوا عـــن منـــاراتِ الهُـــدى
وإلـــى الظَّـــلامِ عقـــولُهم تنســـاقُ ؟؟

إيـــوانُ (كِسْـــرَى) زُلزلـــتْ أركانُـــه
وأصـــابَ قيصـــرَ بعـــده إحـــراقُ

ورأيـــتُ نيـــرانَ المجـــوس بلحظـــةٍ
قـــد أطفئـــت ومـــن النَّدامـــة ذاقـــوا

جـــاء النبـــي مبشـــرا للمـــؤمنين
بجنـــة فيهـــا الجمـــال يـــراقُ

ومحـــذرا قومـــا تنـــاءَوا عـــن هـــدى
الـــرَّحمنِ إن ســـكنَ النفـــوسَ نفـــاقُ

جـــــاء النبـــيُّ إلـــــيهمُ برســـــالة
فيهـــا بقـــدر جحـــودهم إشـــفاقُ

يـــا ســـيَّدَ الثقلـــينِ جئـــتَ هدايـــةً
للعـــــالمين لترتقـــــي الأخـــــلاقُ

إنِّـي أُحبُّـكَ ، قالهـا قلبـي البتـولُ
وقـــولتي مـــن خـــافقي ميثـــاقُ

قلمـي تعطـرَ مـن مـديحِ المُصـطفى
وتنفســـت مـــن ذكـــرهِ الأوراقُ

مازلـــتُ أمـــدحُ فـي النبـيّ محمـــدٍ
حتـى تـــدفَّقَ مـــن فمـــي التِّريـــاقُ

سبيلُ الهداية

قلــبٌ تعلقَــتِ الــذنوبُ بــهِ وضَــل
ضـاقت بـه سُـبلُ الحيـاةِ مـدىً فَمَـل

ألقــت بــه الــدُّنيا علــى شــهواتِها
مــا نــالَ منهــا غيــرَ تقــريحِ المُقــل

يبكــي علــى عمــرٍ تــولى دون أن
يرويــهِ مــن أنهــارِ أطيــابِ العمــل

مـاذا جنيتُ من الزمانِ ؟؟ أقـولُ لي :
كثُـرت ذنــوبي والرِّضــا بــالبرِّ قَــل !!!

مـن يـزرعِ الصـبَّارَ في الصَّـدرِ البـوارِ
.. فلـن يـذوقَ سُـلافَ كاسـاتِ العسـل

كيــف الســبيلُ إلـى الهدايــةِ دُلنـي
يــا ربِّ دع في قلبيَ العاصـي الأمـل

مــا لي ســواكَ ينيـرُ لي دربَ الحيــاةِ
.. يــردُّ لـي عمــري المُســافرَ إذ رحــل

حتـــى أعطـــره بتوبـــةِ آيـــبٍ
يــدعو الإلــه ومــلءُ كفَّيــه الخجــل

وافــدتُ بابَــكَ يــا إلهـي بالســؤالِ
.. فــلا تــرد المُبتلـى مــن غيـرِ حــل

جــاء البشـيرُ يـزفُّ لي عُـرسَ الهُـدى
فتوضــأت روحـي وصــلَّت في وجــل

وســألتُها : هــلَّا هُـديتِ إلى الصِّـراطِ
..وفيضِ هَدي المُصطفى؟؟قالت:أجل

إن ضـلَّ قلبُـكَ فاسـتعذ بـالله مـن
وسـواسِ قلـبٍ عـن خُطى الـرَّحمنِ زل

مـا خـابَ مـن رفـعَ اليـدين إلى السـماءِ
.... وبالــدعاءِ لغيـرِ ربـي مــا ســأل

طــوبى لمــن نصــحَ البريــة هاديــاً
وعلـى خُطـى المسـتغفرينَ صـواه دل

لا تيأســوا كــم مســتحيلٍ صــار مــن
بعــد المشــيئةِ ممكنًــا أو مُحتمــل

في محرابِ النبوَّة

قــل لــي بربــكَ لــو ملكــتَ بيــاني
وغــزاكَ فــيضُ شــوارِدٍ ومعــانِ

وجلســت ترســمُ بــالحروفِ قصــيدةً
قــــد زُيِّنــــت بلآلــــئ وجمــــانِ

هــل كانــت الكلمــاتُ يســكنُها السَّــنا
لــو لــم تفــض بنبيِّنــا العــدناني ؟؟

هــو خــاتمُ الرســلِ الكــرامِ وزارع الــ
خيــر العمــيمَ بروضــةِ الإنســانِ

وهــو الــذي يــروي القلــوبَ حديثُــه
ويمــيطُ عنهــا الــرَّانَ بــالقرآنِ

يـا ليـت شـعري كيـف أمـدحُ سـيدًا
قـــد أبصـــرت آثـــارَه العينـــانِ ؟؟

وتلمســـت دربَ الهدايـــة والتُّقـــى
والبـــرِّ والمعـــروفِ والإحســـانِ

فالشـعرُ يعجـزُ عـن مـديحِ محمـدٍ
وصـفاتُ أحمـدَ فـوق كـلِّ بيـانِ

مـــيلادُه نـــور أضـــاء لأمـــةٍ
عبثـت بهـا كـفُّ الظـلامِ الجـاني

مـذ كـانَ طفـلًا والأمانـة ديـدنٌ
والصـدقُ فـيضٌ مـن سـنا الـرحمن

فهـو الأمـينُ الصـادقُ الوعـدُ الـذي
شَـهِدت بطيـبِ خصـاله الـثقلانِ

حمـــلَ الرســـالةَ وهـــو خيـــرُ مـــؤمَّنٍ
كمُلـــــت بـــــه منظومـــــةُ الإيمـــــانِ

إســـــراؤه فـــي الليـــلِ خيـــرُ هديَّـــة
للمســـجدِ الأقصـــى عظـــيم الشـــانِ

فيـــــه يـــــؤمُّ المرســـــلين جمـــــيعهم
وإلـــى السَّـــما معراجُـــه النـــوراني

إن تقتـرب مـن عـرشِ خالقنـا فكـن
يـــا خيـــرَ رســـلِ الله فـــي اطمئنـــانِ

أمَّـــا أنـــا ، قـــد قالهـــا جبريـــلُ لـــن
أســـــطيعَ قربًـــــا إنَّ ذاكَ مكـــــاني

والهجـــــرةُ الغـــــراءُ درسٌ ملهـــــمٌ
فيهـــــا امتثـــــالٌ خـــــالصٌ وتفـــــانِ

سبحان من أوحى بها لمحمدٍ
كيما يؤسسَ أجملَ البلدانِ

وبها يقيمُ حضارةً أزليةً
تسمو على الإغريق والرومانِ

صلى عليكَ الله يا نبراسنا
وشفيعَ أمتنا لدى الدَّيَّانِ

ماذا أقولُ وأمتي ألقى بها
عصيانُها لمخالبِ الشيطانِ

فتكالبت أممٌ عليها مثلما
أخبرتنا في سالفِ الأزمانِ

فامدد لنا طوقَ النجاة فإننا
غرقى ببحر مذلَّةٍ وهوانِ

لا شيءَ ينقذُنا سوى عودٍ
إلى سننٍ تركتَ ومنهجِ القرآنِ

نورٌ بشريٌّ

حبيـــبُ الله يـــا بـــدرًا تجلـــى
علـى الأكـوان صـبحًا قـد أطـلا

مـن الـزمن التليـد أتيـتَ هـديًا
ونـورك في الفـؤاد اليـوم حـلا

أســـبِّحُ كـــل ثانيـــة لعلـــي
أكـــون بصـــحبة المختـــار خِـــلا

أســـيرُ علـــى طريقـــكَ مســـتقيما
ولا يومـــا أميـــلُ ولـــن أضـــلا

أطيعـكَ مـا حييـتُ ولـن أبـالي
بمـن تـركَ الهدايـة واضـمحلا

ومـــن ناديتَـــه للهـــدي يـــأتي
فلـــم يســـمع نـــداءكَ ثـــم ولَّـــى

حبيـــب الله يـــا خيـــر البرايـــا
أيـــا شمســـا وأنهـــارا وظـــلا

فـؤادي في الهـوى قـد صـام دهـرا
وعنـــد هـــواكمُ لبَّـــى وصـــلى

في رحاب الهجرة النبوية

يرنُـــو لنَيْـــلِ المكرمـــاتِ فـــؤادي
ومعـــينُ ذِكـــرِكَ فـــي حيـــاتيَ زادي

يـــا مـــن بعثـــتَ متممًـــا لمكـــارمِ ...
الأخـلاقِ ، أنـتَ لمـن يضـلُّ الحـادي

أنـــتَ المنـــارةُ فـــي حيـــاةٍ ســـادَها
مـــن قبـــلِ نـــورِ البعـــثِ ظلـــمٌ بـــادِ

قـــد جئـــتَ بـــالحقِّ المبـــينِ لـــتُلهِمَ ..
الـــدُّنيا صـــوابًا بعـــدَ طـــولِ فســـادِ

أرشـــدتَ أهـــلَ الجاهليـــةِ للهُـــدى
فاســـتمطرتكَ حواضـــرٌ و بـــوادي

فغـدوتَ باسـمِ اللهِ غيـثَ قلـوبِ مـن
مُلِئَـــتْ بنـــارِ الكُـــرهِ و الأحقـــادِ

و منحـــتَ للإســـلامِ عمـــرَكَ بعـــدما
أوحـــى لـــكَ الـــرَّحمنُ فـــي الميعـــادِ

جبريـلُ يهـبطُ باسـم مـن خلـقَ الـورى
لحـــراءَ بـــ " اقـــرأ " مـــنهلاً للصَّـــادي

فهـــي البدايـــةُ للهدايـــةِ والتُّقـــى
ونعـــــيمُ جنـــــاتٍ بغيـــــرِ نفـــــادِ

طـــــوبى لأُمِّـــــيٍّ يعلِّـــــمُ عالمًـــــا
كـــــادت تُـــــدمّرُه يـــــدُ الإلحـــــادِ

حُوربـــتَ مـــن كفَّـــارِ مكَّـــةَ ، إنَّمـــا
كانـــــت جنـــــودُ اللهِ بالمرصـــــادِ

فـي دارِ نـدوتِهم تجمَّـع شـملُ مـن
قـد أضـمروا حقـدًا مـن الأوغـادِ

إبلـيسُ يخطـبُ فيهمـو أن يجمعـوا
كـي يقتلـوكَ حثالـةُ الأجنـادِ

فأتـاكَ أمـرُ اللهِ هجـرةَ بلـدةٍ
هـي فـي عيونِـكَ مـن أحـبِّ بـلادِ

سـبحانَ مـن أغشـى عيـونَهمُ فهـم
لا يُبصـرونَ ، كـأنَّهم برقـادِ

وخرجـتَ تمشـي فـي أمـانٍ رافعًـا
رأسًـا ، وفـي كفَّيـكَ بعـضُ رمـادِ

فنثرتَـه فـوقَ الوجـوه ، فأطرَقَـتْ
يـا لانكسـارِ و ذِلَّـةِ الحُسَّـادِ

وســـلكتَ دربًـــا للمدينـــةِ خطَّـــهُ
ربُّ العبـــــادِ لخِيـــــرةِ العُبَّـــــادِ

غاصت برملِ البيدِ خيلُ " سراقةٍ "
ليعـــودَ منتكسًـــا بغيـــرِ حصـــادِ

بشَّـــرتَه بســـوارِ كســـرى فارتضـــى
وعـــدَ الصـــدوقِ ، محقـــقَ الأمجـــادِ

و تجـــيءُ معجـــزةٌ تلاحـــقُ أختَهـــا
ذي العنكبـوتُ، و ذا اليمـامُ الشـادي

والصـــاحبانِ بغـــارِ ثـــورٍ ، يـــا تُـــرى
مـــا بـــالُ خِلِّـــي بـــالرَّحيم الهـــادي

اللهُ ثالثُنـــــا ، فـــــلا تيـــــأس و لا
تخـــشَ اقتـــرابَ منـــافقٍ و مُعـــادِي

حتَّــى إذا تــركَ الطغــاةُ مكــانَهم
وقلـــــوبُهم مملـــــوءةٌ بســـــوادِ

واصـــلتَ هجرَتـــكَ الزَّكيَّـــةَ للتـــي
أسَّســـتَها مـــن بعـــد طـــولِ جهـــادِ

و جعلتَهـــا صـــرحًا منيفًـــا ، أمَّـــهُ
مـــن كـــلِّ صـــوبٍ خيـــرةُ القصَّـــادِ

فهـي " المدينـةُ " نـوَّرت "بمحمـدٍ"
فـي كـل شِـعبٍ سـارَ فيـهِ ووادِ

صـــلَّى عليـــكَ اللهُ فـــي عليائـــه
يـا مـن جعلـتَ النـورَ مـلءَ فـؤادي

من وحي الإسراء و المعراج

"سبحانَ من أسرى بخيرِ عبادِهِ"
وحباه من أفضالهِ
ما فاقَ كلَّ المرسلينْ.

سبحانَ من أسرى به
من مكة الغرَّاءِ للأقصى الذي
قد بارَكَ الرَّحمنُ فيهِ وحولَهُ
كي يطمئنَ فؤادُهُ
لمَّا يرى النُّورَ المبينْ

سبحانَه
ربٌّ غفورٌ راحمٌ
تعنو له كلُّ الجباهِ
وتنحني لجلالِ ربِّ العالمينْ.

بُعثَ الحبيبُ مبشرًا للقانطينَ
ومنذرًا للظالمينَ
وناصرًا للمؤمنينْ.

سبحانَه أسرى بهِ ليلًا
فأعجزَ كلَّ كلِّ مشكلٍ
في الصَّادقِ الوعدِ الأمين .

جبريلُ كانَ رفيقَهُ
في رحلةٍ قدسيةٍ
ستظلُ ذكراها سراجًا
نورُهُ في كلِّ قلبٍ مؤمنٍ
كالشمسِ
تبصرُها العيونُ
وكالنجومِ تضيء ليلَ المُدلجينْ.

صلى رسولُ اللهِ بالأخيارِ
أمَّ الأنبياءَ
فكانَ تكريمًا له
ثم ارتقى صوبَ السماءِ
فكان معراجاً عظيمًا
فاقَ كلَّ المعجزاتِ
فهللت أرجاؤها
وتفتَّحت أبوابُها

أهلًا
بمن أرسى قواعدَ دولة الإيمان
باسم الخالقِ البرِّ المعينْ.

وهنالك افترق الحبيبُ
عن الحبيبِ رفيقِهِ الرُّوحِ الأمينْ.
(أنا إن دنوتُ سأحترقْ)
. قد قالها .
(وإذا دنوتَ أيا حبيبَ اللهِ أنتَ ستخترق)

يا صاحبَ الإسراءِ والمعراجِ يا عَلَمَ الهُدى
أوحى إليكَ اللهُ خمسًا كُنَّ نورًا فرقدا
بلَّغتنا والقلبُ يشهدُ أنَّ هديكَ يُقتدى
ورسمتَ للضَّالينَ دربًا للسَّلامةِ أوحدا
أنتَ الدَّليلُ لأمةٍ لولاكَ ضلَّت سرمدا
وشفيعُها يومَ القيامةِ من جحيمٍ أُوقِدا
صلَّى عليكَ اللهُ ما قد راحَ طيرٌ أو غدا
أنتَ النبيُّ المُصطفى.. سمَّاكَ ربُّكَ أحمدا

ريحانُ الفؤاد

هـــو الإســـلامُ ريحـــانُ الفـــؤادِ
وديـــنُ الحـــقِّ مـــن ربٍّ جـــوادِ

ونبـــراسٌ يضـــيءُ دجـــى الليـــالي
ويســـطع زاهيًـــا فـــي كـــل نـــادِ

هـــو الحـــقُّ الـــذي لا لـــبسَ فيـــه
وديـــنُ الســـالكين إلـــى الرَّشـــادِ

ينـــادي للســـلام ولـــيس يـــدعو
لإرهـــابٍ يعربـــدُ فـــي الـــبلادِ

ويـــدعو للمحبـــةِ والتـــآخي
ونبـــذ الحقـــدِ مـــا بـــين العبـــادِ

أياديـــه التـــي بالسِّـــلم مُـــدَّت
لهـــا ســـبقٌ علـــى كـــل الأيـــادي

فلـــم تهـــرق دمـــاءً دون حـــقٍ
ولا عاثـــت بظلـــمٍ أو فســـادِ

ولا ضـــربت بســـيف الحـــقِّ إلا
لتـــردعَ كـــلَّ محتـــل وعـــادِ

فهـــذا غرسُـــها فـــي كـــل أرضٍ
وهـــذا طلعُهـــا فـــي الأفـــقِ بـــادِ

وهـــذا مـــن جنـى الإنســـانُ ممـــا
رأى بضـــميره فـــي كـــلِّ وادِ

ومـــا هـــذا النعـــيمُ ســـوى حصـــادٍ
لمـــا غرســـته أيـــام انفـــرادِ

هــو الإســلام ديني لســتُ أبغـي
بــديلًا عنــه نــورًا فــي فــؤادي

لــه فــي كــلِّ مضــمارٍ جــوادٌ
يــزاحم ســابقًا كــلِّ الجيــادِ

فلــم يجمــح ليسـحق رأسَ طفـلٍ
وديــعٍ بــين أحضــان الرُّقــادِ

ولا أمًــا بصــحن الــدار تبكــي
ولا شــيخًا تكحــل بالســهادِ

يســالمُ مــن يســالمه ويغــدو
كليــثٍ إن دعــا داعــي الجهــادِ

ويبــرأ مــن صــفاتٍ ألصــقتها
ببردتــه المطهــرة الأعــادي

عجبــتُ لحاقــدين بــلا ضــميرٍ
ولا عقـــــلٍ ولا رأيٍ حيـــــادي

ولا عـــينٍ تشـــاهد مـــا يعـــاني
بنـــو الإســـلامِ فـــي كـــلِّ الـــبلادِ

ففي الأقصى السليب يفيض قهرٌ
وفي القــدس الرزايــا في ازديــادِ

فلــم يــرحم بنــو صــهيونَ طفــلًا
ولا رقـــوا لسُـــعدى أو ســـعادِ

تمــادَوا في الضــلال وإن تعامــت
عيــونٌ عنــه أمعــنَ في التمــادي

وعـــاث بهـــذه الـــدنيا فســـادًا
بقلـــبٍ قـــد تغشـــى بالسَّـــوادِ

ضيوفُ الرَّحمن

مــلأى السَّــماءُ بــأحلامِ المحبّينــا
جــاؤوا إليــكَ أيــا ربّــي مُلبّينــا

في النفس شوقٌ ومن بالشوق يحملنا
إلى الهدى وإلى الغفران يدعونا ؟؟

ونحــــن نحمــــلُ أوزاراً تؤرقنــــا
وتشــعلُ النَّــار مــن عصــياننا فينــا

فــأين نهــربُ مــن ضــيقٍ ومــن أرقٍ
ومــن ضــميرٍ بجمــرِ الــذُّنبِ يكوينــا

النفسُ غرقى بفوضى التيه من زمنٍ
و لــم نجــد ملجــأً إلاكَ يَحمينــا

ضلَّت خُطانا وما من خطوةٍ عَثَرَتْ
إلا وجـــــدناكَ يـــــا الله تهـــــدينا

فتحـــتَ بابَـــك للحُجَّـــاج مكرُمـــةً
فعظَّمـوا الفـرضَ والقـرآنَ والـدِّينا

طُفنـــا بكعبَتِـكَ الغـــرَّاءَ فـي شـــممٍ
والـــذِّكرُ باســـمكَ يـــا الله يروينـــا

والسـعي في بيتِـكَ المعمـورِ حصَّـننا
مـن وسوسـاتٍ ومـن بـالرِّجس يُؤذينـا

فـارحم قلوبًـا بكـت مـن خشـيةٍ نـدما
واغفـر لنـا واعـفُ عـن كلِّ المُسـيئينا

جئنـــا نقـــدم أعـــذاراً وأمنيـــةً
وتوبـــةً ودمـــوعُ الشَّـــوقِ تحـــدونا

ودعـــوةً بـــدموعِ القلـــبِ نســـكبُها
أن تـــرحمَ المســـلمينَ اليـــومَ آمينـــا

واجعـل لنـا فرجًـا مـن ضـيقِ أنفسِـنا
كمـا جعلـتَ لخـلِّ الحـوتِ يقطينـا

أيا مسلمين

أجـــوبُ البحـــارَ بعنـــفٍ ولـــينْ
لأســـمعَكم نـــبضَ قلـــبٍ حـــزينْ

أنـــاجي الشـــآمَ ونخـــلَ العـــراقِ
ونـــيلاً يـــروّي رُبـــا الحـــالمينْ

أســـائلُ نفســـي لمـــاذا هرمنـــا
ونحـــنُ شـــبابٌ بمـــلءِ العيـــونْ

لمـــاذا تلاشـــتْ صـــنوفُ الرجـــالِ
وضـلتْ خطـاهم خطى الفـاتحين

تركنـــا الطغـــاة بصـــمتٍ مقيـــتٍ
تُقتّـــل فـــي روضـــنا الياســـمينْ

فهـذا يتـيمٌ وقـد مـاتَ جوعًـا
وهـــذا فقيـــرٌ يلـــوكُ الأنـــينْ

وشيخٌ ضعيفٌ على الشَّوكِ يمشي
بـــلا أي مـــأوى وبيـــتٍ حصـــينْ

فيأكـــلُ صـــبرًا ويشـــربُ صـــابًا
ويغفـو على الجمـرِ في كـلِّ حـينْ

وذا مســجدٌ قــد تهــدّمَ قســرًا
علـى رأسِ قـومٍ مـن العابـدينْ

فـأين الفـوارسُ يـا صـبرُ قـل لي
لتحمـيْ الـديارَ مـن العـابثين ؟

بحـــرفٍ شـــجي أنـــادي علـــيكم
تـــآخَوا جميعًـــا أيـــا مســـلمينْ

(..إِذَا لَـمْ نُلَمْلِـمْ بَقَايَـا الشَّـتَاتِ ،
تَلاَشَـــتْ ملَامِحُنَـــا أَجْمَعِـــينْ ..)

حائط المبكى

سـألَ اليقـينُ الظَّـنَّ والشَّـكا
هـلا تعـودُ لحضـننا عكـا ؟؟

قـالا أتسـألُ والخـرائطُ كلهـا
محيـت ودكـت قدسـنا دكـا

الله ينصـر مـن تمسـك بـالتقى
وبقـوةٍ قـد حـارب الإفكـا

بـالأمس لمَّـا أعرضـوا عـن ذكـره
جعـل الحيـاة معيشـةً ضـنكا

مـاذا سـتجني مـن أيـادٍ وجَّهـت
فـوجَ الحجـيج لحـائط المبكـا ؟؟؟

نور الفؤاد

نـورٌ مـن الله يسـري بـينِ أوردتـي
ويـزرعُ الهَـدي في قلبي وفي رئتي

قطفتُ من سِدرةِ التسبيحِ قافيةً
تعطـرُ الحـرفَ والتبيـانَ في لغتي

أنـامُ مـلءَ جفـوني اليـومَ راضـيةً
وذكـرُ ربّـي مـع القـرآنِ واجهتـي

كن راضيا

يا حاملَ المسكِ هذي النارُ والنورُ
والعمرُ من مهده صعبٌ وميسورُ

اجعل حياتك بستانًا يجمّلُه
رضا الإله فأنتَ الآنَ مأمورُ

واملأ فؤادَكَ من هدي الهدى أبدًا
يرضَ الإلهُ فبيتُ اللهِ معمورُ

وخلِّ روحَكَ بالإيمانِ عامرةً
ترَ الجنانَ وفيها الرَّاحُ والحورُ

ويبقَ قلبُكَ في الدُّنيا وزينتها
خفْقاتُه لؤلؤاتُ ، بل ، وبلُّورُ

إذما تنفذُ أمرَ الله في وجلٍ
فأنتَ في الحالتين اليوم مسرورُ

قلبي المولهْ

لـم يـذق طعـمَ الحـبِّ قلبي المولـهْ
هـو صادٍ فكيف تكفيهِ قُبلَهْ ؟؟ !!!

جـاءه مـن قـديمِ عهـدِ الأمـاني
قلـبُ صـبٍّ يطـوفُ بالكـأسِ حولـهْ

أ يبُـلُّ الصَّـدى ويـروي صـباهُ
أم يجـافي مـن بـالرموشِ أظلـهْ

لـم يـنم خـدُّه الأسـيلُ بكفـي
وكفـاني بـأن أراقـبَ ظلَـهْ !!!!

مسـتهامٌ أجـري وراء ظنـوني
ويقينـي لكـي أفـوزَ بطلـهْ !!!

إن دنـــا لـــي دنـــوتُ أكثـــرَ منـــه
يـا رسـولَ الغـرامِ صـدقْ وقـل لـهْ

إنني لـو ظمئـتُ . منـه دنـت روحي
... وأســـقيتُ خمـــره الحلـــو كلـــهْ

أي صـبرٍ في الكـونِ يكفي انتظـاري
إن أتاني وبعد وصلي تولهْ؟؟؟؟؟ !!

يبحـثُ الحـبُّ عـن فـؤادي ليشـقى
من تُراه الـذي على القلـب دلـهْ ؟؟

فـوق شـوك الظنـون سـار وحيـدا
وهـــواه الـــذي هـــداه أضـــلـهْ !!!!!!

متعـبٌ مـن جمـر السـهاد بصـدري
كيـف يبرا المشـوقُ ممـن أعلـهْ ؟؟؟

ألـــفُ عـــامٍ مضـــت بغربـــةِ روحـي
ليتنـي مـــا فارقـــتُ يومـــا محلـــهْ

لـو حـرامٌ في الحـبّ هجـرُ العـذارى
أتُرى من في سـفر عمـري أحلـهْ ؟؟؟

مـا عرفـتُ الهـوى ولا زارنـي يومًـا
... بحلمـي وتلـكَ بعـضُ الأدلـهْ

إننـي مـا عشـقتُ إلا جنـونَ ....
الشِّـعرِ في وصـفِ مـن يرانيَ أهلـهْ

رُبَّمـا لـم أجـد نـديمًا لعمـري
فـي عيـونِ الكـونِ المتـيمِ مثلـهْ

إنَّـه الشِّـعرُ معبـدٌ وأنـا لمّـا
.. أكـن فـي محرابـهِ غيـرَ قِبلـهْ

" كلمـا ذقـت طيّبـاً مـن لمـاه
خلتـه فـي فمـي " المولـه قُبلـهْ

ولاتَ حينَ مناص

أطلق على الفينيقِ زخاتِ
الرَّصاص
لا تجعلِ القلبَ المُهوَّدَ
أن يرقَّ
فهل ترقُّ لصيدِ
غزلانِ النشامى
طلقةُ القناص ؟؟
نفذ بروتوكولَكَ المنقوشَ
من زمنٍ
على ألواح (تلمودِ) المجاذيبِ
الأُلى صلبوا السَّلامَ
بُعيدَ أن ذبحوا الحمامَ
فهل تَرى
من بعد تهويدِ الخرائط

كوَّةً منها الخلاص ؟؟ !!
ازرع
بقدس العُربِ بيتاً
من لهيب الغزو
واحرق
ما تقدسَ
في صدورِ الأنبياءِ
اقتل
براعمَ فجرنا
فلطالما
أمركت شاشاتِ الموالِيَ
من قديمِ العهدِ
جنَّدتَ (الأتاتوركَ)
الخؤونَ
لكي يذبّحَ حُلمَنا
ولكي يشوه دينَنا
فإذا قتلتَ الصبحَ
قيدتَ النجومَ

أسرتَ ما خلف التخومِ
فسوف نثأر
للثكالى
واليتامى
والأيامى
ف (الجروحُ قِصاص)
يوما سيُبعثُ
من رمادِ الخلد
فينيقُ الجهادِ
لكي نراكَ
تجرُّ ذيلَ الخوفِ
معكوفَ القوامِ
تَعَضُّ عكازَ الغرورِ
وتنحني ذُلاً أمامَ الكونِ
هل نعفو ؟؟؟
فلا

لم يبقَ في بنكِ التسامحِ
كرَّةٌ أخرى
فقف
طأطِئ جبينكَ للثرى
وارفع يديكَ
(ولاتَ حينَ مناص)

لن يجدي البكاء

بعـد صـمتِ الزَّمـانِ أرثـي حيـاتي
قبــل أن أرثــيَ الثــرى للمــواتِ

قبـل ان أرثـيَ الـذي قـد أضـعنا
مــن تــراث الألـى بعصــر الأبــاةِ

روح جدي بكت من الضعف فينا
حينمــا بيعــت قدسُــنا للغــزاةِ

وعيـون الـدمى غفـت خلسـة كي
مــا تضــيع الــبلاد بعــد الشــتاتِ

جــاء مــن قصــره المهــوَّد يجثــو
فــوق أرضــي ليمنــعَ الصــلواتِ

لــم يكــن فيهمــوُ رشــيدٌ فيــأبى
مـوت قدسـي على كفـوف الطغـاةِ

ك (بني الأحمـر) الألى قـدموا ...
(غرناطـةً) فـوق طـاولات الهبـاتِ

كم رفضنا من سالف الدهر غزوا
فــي تــواريخ الخــائنين البغــاةِ

ليت شعري : هل كان ينفع رفضي
بعــدما كممــوا يــراع التقــاةِ ؟؟؟

لـيس يجـدي رثـاء قـومي ونفسـي
بعـد غـدرٍ قـد جـاء مـن أخـواتي

حلمنــا فـي بحــر الهمــوم غريــقٌ
يبحــث اليــوم عــن شــراعِ نجــاةِ

نفحة صوفية

يا نفحةً صوفية
نُسيت على رملِ الزّمانِ
وما لها في
العابرين حقائبٌ ومتاع

أين السفائنُ
والبحارُ
وموكبُ الأحلام
أين المبتدى
والمنتهى
أين الشراع ؟؟

تاهت سفائن صبرنا
في غيمة الدُّنيا
وكل شبرٍ مظلمٍ

هلا تبثُّ النورَ
في أرضٍ لها في الظلم باع ؟؟

شاهت كواكبُ عزّنا
من غيمة الأطماع
تاهت مراكب سعدنا
في فتنة الأوجاع
من عمَّر الملهى ؟؟ !!
وضيَّع ألفَ مئذنةٍ لنا من غير داع ؟؟

من ألف عام أو يزيدُ
تقدَّست أقدامُ قومٍ عندما
عَمَرُوا المواني
والمراسي
والبوادي
عمَّروا قلب الصحاري
بالتقى
قد شيَّدوا

بالهدى تاريخَ المحبةِ
والعدالةِ
لا بدستور التجنِّي
والتدنِّي
والخداع

حملوا كتاب الله
في القلب الذي
صلى وصامَ
ولم يقل للزاهدين
العابدين
الساجدين
وداع

مرَّ الزَّمان وبعده
جاءت وجوهٌ ترتدي
من كلِّ ألوان الحِرابِ قناع

حملوا بضاعتهم
إلى غرب الدُّنا
واستأسدوا
من بعد أن سرقوا
السنابل
والصواع
تركوا الطفولة
والكهولة
واليتامى
والأيامى
والثكالي
والقلوب جياع

واليوم نشكو
كي يعود الصبح
محمولا على أعناق
من فتحوا المدائن والقلاع
.

من حرروا الأرواح
في روما
وقسطنطين
والقدس المسجى
بين أروقة الأفاعي والسباع

يا صبر قل لي :
أين خالدُ
والمُثنَّى
والمُعنَّى
أينه القعقاع ؟؟؟؟

للنور مسرى

في الركنِ جِلسةُ عابدٍ
في كل ثانيةٍ
يزورُ النُّورَ عبرَ المِسبحه

مع كل فجرٍ
يمتطي خيلَ الرؤى
ويطيرُ للبلد الأمين ملبيًا
وكأنَّه
من فرط طهر فؤاده
نبتت على جنبيه
بعض الأجنحه

في الركن قلبٌ
قد توضأ من تسابيح الهدى
وأضاء وجه الليلِ

هلا تنطفي
في الليل شمعةُ آيبٍ
وعيونُ أبواب السماء مُفتحه ؟؟

في الركن صوتٌ
لا يملُّ الذِّكرَ
والتسبيحَ
والترتيلَ
حتى وِردَه
لمَّا السواكن حوله
قالت لنا ما أفصحه

للنور مسرى
من بلاد الطهرِ
لبلاد السلامِ
محملا بأريج معراج السماء
وحوله
رسل البرية أجمعين

وأمَّهم
رجع الحبيبُ ولم يزل في كفه
نصُّ الكتابِ ليشرحه

طوبى لمن صدق
المسيرة
والبشارة
لم يكن مع أيِّ قولٍ
كذَّبهْ
أو جرَّحه

الخبرُ اليقين

للريحِ صوتٌ
لن يكفَّ عن ارتجاجِ البحرِ
من بعد السكونِ
ولن يلينَ لصمته
أو يستكينْ

الريحُ
تعصفُ مرةً
من بعد أخرى
تحصدُ الأحلامَ
من رأسِ النَّخيلِ
وتزرعُ الآلامَ
في الجذعِ النحيلِ
أمام مرأى الخائفينْ

وكأنَّها
تهوي على رأسِ المقيدِ
_ عِبرَةً _
كيما يخافَ
طليقُ أسوارِ الحدودِ
ومن تخبَّأَ
في الفضاءاتِ
القريبةِ
والبعيدةِ
من شباكِ الصائدين

قِف وانتبه
ما بينَ صوتِك والمدى
سوطٌ
يمزقُ ظهرَ أحلامِ السنينْ

ما بين رفضِكَ
أو رضاكَ

وبينَ قلبِكَ يا ملاكُ
سحابةٌ
في ليلِ صيفٍ
ربَّما مرَّت أمامَ عيونِهم
مرَّ الكرامِ العابرين

أو مثل زوبعةٍ
بفنجانٍ تكسَّرَ
منذ آلافِ السنينْ

ما بين نظرتِك البريئةِ
للوجوه
وبين نظرتهم إليكَ
تفجرَ الصَّخرُ الأصمُّ
تعجبًا
مما تلاقي من أسى
في كلِّ حين

جلسَ الجميعُ
على بساطٍ
من قتادِ الصَّمتِ
ينظرُ بعضُهم للخلفِ
قد يجدون من يأتي
ويستجدي فتاتَ الخبزِ
من تنُّورِ جدتهِ
لعلَّ الوقتَ يُبعثُ بالموائدِ
كي يبلَّ الريقَ
يمحو
ما تسطَّرَ في عيونِ الجائعينْ

الجوعُ
مزَّقَ أضلعَ الناي الحزينْ

الوقتُ فاتَ ،
وزادَ قحطُ الأمنياتِ ،
وجفَّ حلقُ السنبلاتِ ،

ولم نجد غيرَ الرياحِ الهوجِ
تقصفُ جبهةَ البحرِ السجينْ

الرّيحُ مازالت تثيرُ البحرَ
بعد سكونهِ
والناسُ في هرجٍ تُسائلُ
يا ترى
من باعَ زادَ العمرِ ،
أمواهَ الحياةِ ،
ومن تخطَّفَ عنوةً
طوقَ النجاةِ ؟
فإن تسل !!!
فصدى السؤالِ
يغيبُ في جُبِّ السكوتِ ،
وأعينُ الجلادِ
تضحكُ من هُزالِ القومِ
لا أحدٌ يجيبُ
لأن سرَّ الممكناتِ مُغيبٌ

بينَ الحقيقةِ والخيالِ
فلا تسل
حتى وإن ظهرَ الجوابُ
على الجبينْ

واختر لنفسِك حائطاً
كيما يظلكَ
من جمار العابثينْ .
إن الحقيقةَ
مثلُ قُرصِ الشَّمسِ
للأعشى
ومن ختنَ الِّلسانَ
وغضَّ سمعَ الكونِ
عن مرأى العيونْ

ماذا جرى ؟؟
لا تسألوا
حتى وإن كانت جهينةُ
عندها الخبرُ اليقينْ

من أنت .. ؟؟

أرقٌ تسـلقَ فـوقَ هُـدبِ مسـائي
ويـداه تخنقنـي علـى اسـتحياء

وكأنـه مـسٌّ يـراودُ أضـلعي
ويقـيمُ حفـلَ السُّـهدِ في أعضـائي

مـن أنـتَ قـل لي لا تـراوغْ وحـدتي
وتزيـدَ جمـرَ الفكـرِ في حوبـائي

قـال المـراوغُ إنني قطـرُ النَّـدى
أروي القلـوبَ عذوبـةً مـن مـائي

أنـا وردة والشـوك يمـلأ راحتـي
ويتيـه بشـرًا مـن أصـيبَ بـدائي

أنـا راهـبٌ في معبـد العشـاق إن
أحببـتُ فـالغزل العفيـفُ حُـدائي

وإذا غضبتُ تأججت لغةُ الكلامِ ..
.. بـــداخلي ونثرتهـــا بهجـــائي

سـحري عصـيٌّ لا يلـينُ لمجـدبٍ
ويلـــينُ طوعـــا لليـــد الخضـــراء

أرقُ أنـــا بـــين الضـــلوع ومـــؤنسٌ
والكـــلُّ يســـعى ممســـكا بردائـــي

هـــاموا بكعبـــة منطقـــي وبلاغتـــي
والعبقـــريُّ يحـــارُ فـــي إرضـــائي

مـن أنـتَ قـل لي لا تـؤجج حيرتـي
بضـــجيجِ نوبـــاتٍ تزيـــد عنـــائي

ضحكَ المراوغُ ثم قال حبيبتي
أرَّقتُ ليلكِ فاعذري إغوائي

أنا من تحصَّنَ في صدورِ أحبتي
وجعلتُ تاجي زينةَ الأمراءِ

وجعلتُني محرابَ كل مؤذنٍ
للحبِّ للأوطانِ للعلياءِ

فتعاظمت أسماؤكم لما جرت
كالسلسبيل بألسنِ القرَّاء

يكفيكِ أنَّ الله خلَّدَ ذكرَكم
في آيةٍ من سورةِ الشعراء

ولن أنسى

قــاسٍ بعــادُكَ بــل وصــالُكَ أقســى
فارحـــل ودعنـــي ربمـــا أنســـى

أســـكرتني دهـــرًا وبعـــضَ دقـــائقٍ
ثـــم انتزعـــت الوقـــتَ والكأســـا

وتركتني وحـدي ألملـم مـن شـتات ....
الـــــذكرياتِ الصـــــبرَ واليأســـــا

سبَّحتَ باسمي في الهوى .عجبا أرى !
لمَّـــا اشـــتريتُك بعتَنـــي بخســـا !!!!!

مـا كنـتُ أعلـم أن شـرعك في الهـوى
مـــع مـــن أحبَّـــكَ ينتهـــي عكســـا

فـرؤى المشـاعر مـا أضـاءت وجهتي
وعيـــونُ إلهـــامي غفـــت نعســـى

حتـى غـــدت دنيـــايَ دونـــكَ مُـــرةً
وبـــكَ الحيـــاة كليمـــة تعســـى

أضـحى الفـؤادُ على سـرابك يصـطلي
والعمـــرُ فـي جُـــبِّ الظَّمـــا أمســـى

غَرقَـتْ معي الأحـلامُ مـن زمـنٍ ومـا
مهَّـــدتَ لـــي شـــطا ولا مرســـى

وعبـرتَ بحـــرَ الأمنيـــات بـــلا عصـــا
وجعلـــتَ منـــي شـــارعا يبســـا

تمشـــي عليـــه وفـي يمينـــكَ مُديـــةٌ
ذبَحـــت علـــى خطواتـــكَ الشَّمســـا

ضيَّعتَ من عمري الجميلِ غدي كما
ضـــيَّعتَ منِّـــي اليـــومَ والأمســـا

قـد كنـتُ ليلى في كتـابِ العاشـقين
.... ولـــم تكـــن مـــن بيـــنهم قيســـا !!

بـل كنـتَ مدرسـةَ الخـداعِ بـلا مـدى
لكننـــي لـــم أفهـــم الدرســـا !!

صباح الخير يا شاعر

صباح الخير يا بستان
أحلام الفتى الطائر
صباح الخير يا طيرًا
على أفنان كرمته
بدا حائر
صباح الخير يا نخلا
تساقط تمره طوعا
على كفِّ الجميلاتِ
إذا ما بتَّ غضبانا
من الغيداء
والحسناء
لا ترسم فؤادا عابساً ثائر
ولملم كل أجنحة الفراشاتِ
وراقص لحن أبياتي
وقم للقائنا باكر

لتنسج في عيون الفجر
ياقوتا ومرجانا
ومن شلال قافيتي
مواويلا وألحانا
تغني مثلما غنى
حبيبكَ كاظم الساهر
صباح الخير
يحدوها سلاماتي
تحياتي
لأنك في ثياب إمارة الأحلام
سلطانٌ
وربانٌ
وقبطانٌ
على فرسٍ
أتى لأميرة الأحلام
في الأحلام مبتسما
يمد عيونه الوسنى

بأجنحة كما الطائر
يلامس ورد خديها
يداعب فلَّ فوديها
يقاوم سرب آهاتٍ
كأنَّ النظرة الأولى
جمار الشوق أذكاها
يقبِّلُ خلسةً فاها
ورغم يقينه بالحبِّ
ظلَّ كأنه عابر
ف في أبياته الأولى
بنى عشًا لعصفورين قد تاها
وفي أبياته الأخرى
رمى هجرًا بسكناها
وذاك لأنه شاعر
صباح الخير يا شاعر

الرجلُ الملاك

يا أيُّها الرجلُ الملاك
أنا مثلُ عصفورٍ
يحلقُ في الفضا تعبًا
هلَّا يحطُّ حقائبَ الذِّكرى البعيدةِ
في مداك ؟؟

كي يستريحَ
ويستريحَ
هنيهة في عينكَ الوسنى التي
أهدتني حضنًا دافئا
منذ التقينا
بين أشجار التَولِّه في رباك

أنا مثل كوكبة
تألقَ وجهها لمَّا رآك

قد عدتَ طفلا من جديدٍ
تحملُ النجوى على كفيكَ
تهديني ابتسامة ثغركَ الألاءِ
في خجلٍ لأسبح في سناك

يا أيُّها الرجلُ الملاك
اخضوضرت روحي
على صفصافكَ
المجدول من حبي
لأحيا مرة أخرى
هنيئًا في هواك

يا كم وهبتَ العمرَ دفئًا
عندما جاء الشتاءُ
بمعطف الذكرى
ماذا إذا
لمست كفوفي في المصيف يداك ؟

يا أيُّها الرجلُ الملاك

لكَ صبرُ أسئلة على مدِّ الرؤى

قالت :

أيا من بتَّ تسكنُ أضلعي

من يا تُرى

أحيا الفؤاد سواك ؟؟

بدون عنوان

كتبتُ عن الغرامِ فقال هانت
عواطفها وبالوطن استهانت

كتبتُ عن السياسة قال هذي
تجاوزت النفاقَ وبعدُ خانت

كتبتُ لمصرَ أغنيتي بحبٍ
فقال مزايدا : بالخوفِ لانت

كتبتُ عن السلام فقال : جبنٌ
وفي حضن الصهاينة استكانت

كتبتُ عن الجهاد فقال : كفرٌ
وإرهابٌ وتهديدٌ . فشانت

كتبــتُ عــن المــديح فقــال مهــلا
أرى صـــور الريـــاءِ الآن بانـــت

كتبــت عــن الرثــاء فقــال ضــلت
وتظهـــر أنهـــا للنـــاسِ صـــانت

كتبــت عــن النوائــب قــال هــذي
تلـــوّح أنهـــا فـــي العمـــر عانـــت

تركــتُ الشــعر قــال الآن جفــت
محابرهـــا التـــي كانـــت وكانـــت

فوقَ أطلالِ القصيدةِ

هذي حقولٌ لاغترابيَ
فوقَ أطلالِ القصيدةِ
أغرسُ الأحلامَ وَرْداً
تشتهي روحاً
فأجني
طيفَ وجدٍ
يَنْثرُ الأحْزانَ حَولي
بيْدَ أنّي نورُ قلبٍ
يسكنُ الروحَ الفريده.
يا حلمَ عمري
فاقتِ الأحلامُ فكْرِي
مُذْ نهلتُ الحبَ شهداً
مِنْ شفاهٍ
تجتبي بالعطرِ أحْلامِي السعيدةْ .
هيَ نَوْرُ ماضٍ غيّرَ البستانَ قسراً

عِطرُهُ دونَ اكتمالٍ
مثل ساعاتٍ شريده .!!
وأنا المُعنّى بالهُيامِ أصونُهُ
خلفَ الضلوع المستجيرةِ
أسمعُ الذكرى القديمةَ
للطفولةِ ،
والكهولةِ ،
همسَ حبٍ
ضاع من فجرِ العنيدةْ .
لا لم أكن غيرَ الغريبةِ
فوق أطلال القصيدةِ
أرْشُفُ الآهاتِ وجداً بينما أبقى
ثوانيَ
أقطفُ الأزهارَ من روضِ الأماني
رغمَ أشواكِ المسافةِ
رغمَ كلِ البعدِ عنّي ،
رغمَ بثِّ الشوقِ منّي ،
سوف تبقى ذكرَياتُكَ

تحتسي أرْيَ الصبابةِ
بين أركانِ المعاني
تُغْرقُ الذكرى الوليدةْ .
و لقد سمعتُ الآهَ
و الزفَرَاتِ ناراً تصْطلي
وتزيدُ مِنْ أغلالِ جيدِي
تُكتمُ الأنفاسُ قهراً
من ثواني وحدتي
صِرْتَ والماضِي بخُلْدي
حيثُ أنّي بيْنَ نارِكَ
أستبيحُ النارَ وِرْداً
حاضناً عينَ الحقيقةِ
لنْ أعيشَ الحبَّ بعدَكَ
يا أسيرَ الحاضرِ الممشوقِ
والروحِ العنيده .
أنا يا وفيَّ العهدِ للعينِ الكحيلةِ
فوقَ ثغْري جمرُ آهات التولّهِ
، والشفاهُ المشتهاةُ

تذوبُ في آهِ القصيدةْ .
لا لنْ أجوبَ الدربَ يوماً
رغم أني بانتظارِ الوقتِ يأتي
تنتقي بالودِّ حرفًا
يُسْعدُ الروحَ الأسيرةَ
سوف أُنهي الوقتَ
والأيامَ
والأعوامَ
بالروحِ التي
ألفيتُني أحيا بها الدنيا الجديدةْ .
يا أيها الحبُّ الذي منَّيتُ نفسي :
سوفَ أُنْفى ،
والخيالُ الخصبُ
يُنبِتُ تحتَ أضلاعي ورودَه .
لتعيشَ للحبِّ القديمِ مُحلِّقاً
فوقَ الجدائلِ
والخمائلِ
و الفضاءاتِ البعيدةْ .

لا تسْترقْ بالشعرِ نبضاً
عاشَ مِنْ أجلِ التمنّي
فاجتنى شوكَ التجنّي
ولتكنْ هذي النهايةُ
مِنْ بدايةِ قصّتي
هذي بدايةُ غُرْبتِي
أنّي أعيشُ اليومَ
في ذاتِي وحيدةْ

حكايةٌ شعرية

آهٍ مـــن الإغـــواءِ لـــم يتوقـــفِ
زلزالـــهُ الفتـــاكُ لـــم يتـــرأفِ

كالسِّـيلِ قـد حاقـت بنـا أخطـارُه
و انسـابَ في الـدُّنيا بشـكلٍ مُجحـفِ

لمَّـا نأينـا عـن طريـقِ المُصـطفى
ضـعنا ، و لـم نعمـل بآي المُصحفِ

يـا أيُّهـا الـرَّاوي حكايـاتٍ لنـا
خـذ عـن لسـاني قصـةً لـم تُعـرفِ

أ سَـمعتَ عـن حسـناءَ قريتِنـا التي
سـيقت طواعيـةً لجـرمٍ مؤسـفِ ؟؟

في ذكرهـا عِبَـرٌ لأصـحاب الحِجـا
وتـــــدبرٌ للمُبتَلَـــى و المُســـــرِفِ

كانـــت إذا لـــبس الظـــلامُ رداءه
تجـري بإحســاسِ الفتــاةِ المُرهــفِ

مــن ذا يجاريهــا ليطفــئَ عنــدها
نــاراً تكــادُ لحرّهــا لا تنطفــي ؟؟

كم ذا تمادت في الهوى ، ما همَّها
نصـحٌ و لـم تعبـأ بمُسـديه الـوفي

هــذا يقــول لهــا : اتقــي نــارًا بهــا
قـد تُحـرقين ، و ذا يقـول : تعففـي

وتحصــني قبــل المنــام بآيــة الــ
ـكرسيّ "أو "بالمُلكِ" أو "بالزخرفِ "

لكنَّهـا بـالكبرِ لـم تنصـت و لـم
تحفـل بقلـبٍ ناصـحٍ مُتلطـفِ

حتـى هـوت فـي ليلـةٍ كفريسـةٍ
بشـباكِ ذئـبٍ ، شـرُّه لـم يُوصَـفِ

لـم يـرعَ فيهـا حرمـةً ، فاقتادهـا
و انقـض فـوقَ عفافِهـا ، لـم يـرأفِ

يـا أيُّهـا الـرَّاوي : أتـدري بعـدها
ما حالُ بنتٍ أسرفت مع مُسرفِ؟؟

نـدمٌ و حـزنٌ و انكسـارُ عزيمـةٍ
و دمـوعُ عـينٍ لا و لـم تتوقـفِ

يـأسٌ أصـابَ حياتهـا إذ أُوصِـدت
في وجهِهـا أبـوابُ فـظٍّ مُرجـفِ

فتقـدمت صـوبَ الغـريم ومُديـةٌ
في ثوبِهـا خلـف انكسـارٍ تختفـي

طعنتـه طعنـةَ نـاقمٍ مُتعمـدٍ
مُتـربصٍ مُتهتـكٍ مُتخـوفِ

خسـرت بهـا في غفلـةٍ مـن لهوهـا
طهـرَ الفتـاة ، وعفَّـة المُتعفـفِ

وغـدت حكايتُهـا على رغـم الأسـى
لحنًـا نشـازًا ، ليتـه لـم يُعـزَفِ

بشرى

لحفيدي الجديد (أدهم)

الكـــون غـــرد والســـما تتـــرنم
والأرض تضـحك والفضـا يتبســم

كــل الــدنا صــارت بعينـي جنــةً
وكــأنني مــن فــرط فرحـي أحلــمُ

جــاء البشــير يــزف لــي برقيــة
أنــي أتــاني بالســعادة (أدهــمُ)

صاح الفؤاد : حبيبُ قلبي قد أتى
والنــور مــن كفيــه كــاد يســلِّمُ

مــن حســنه لاح الضــياء بــدفتري
ووجـدت شـعري في السـنا يتـنعمُ

ووجدتــه شمســا بعــائلتي بــدت
والكــل حولــك يــا حبيبـي أنجــم

(بـودي) (مليكـة) ثـم (مـريمُ) ثـم
(أدهــم) والفــؤاد بصــوتهم يتـرنم

مــا أجمــل الولــد البهـي وأختــه
هــذي الأميـرة نــور عينـي (مــريمُ)

من لم يصل على الحبيب المصطفى
لا شــك بعــد بشــارتي فســيأثمُ

قصيدة تائهة

الصبح في ألقٍ يداعبُ خدَّها
وشقائق النعمان تهوى قدَّها

وحدائق النسرين تروي قصة
عن قبلة مسَّت برفق وردها

فتلفتت عينُ المهاة تهيم بي
وأهيم في ولهٍ وأطلبُ ودَّها

لما دنوتُ تأوَّهت وتمايلت
دِلًا لتزرعَ في الأضالع عِندها

يا عالمَ الأسرار قلبي حنطة
في كفها أنَّى يقاومُ صدَّها

إنّي أنا الصوفيُّ بحرٌ في الهوى
مدّي فيوضٌ إذ تجاوز مدَّها

قلبي عصيٌّ لا يلين لغيرها
ويلين إن لمس الفؤادُ فؤادَها

ناديتُها عبر المدى كيما أرى
في ساحةِ التغريد طوعًا ردَّها

وأتيه بشرا بين شُعَّار الهوى
وأقيمُ حفلاً للمشاعر عِندها

في ذكرى البطل الشهيد
إسلام محمد حاتم .. رحمه الله

فـي جنــة الفــردوس يــا إســلام
يــا مــن فــديت بروحــك الإســلام

يـا مـن وقفـت أمـام جنـدك فارسـا
في الحـرب قـاضٍ في السـلام إمـام

يـا مـن جعلـت مسـيرة الأبطـال في
مصــر الحبيبــة تحمــل الأعــلام

أعـلام مـن ضـحوا بأجمـل وقـتهم
وشـــبابهم لســـلامة الآنـــام

أعطيــت عمــرك للــبلاد وأهلهــا
ومنحــتهم أمنــاً وفــيض ســلام

ورحلــت مبتســما تزفــك بشــرة
للجنــة الفيحــاء لســت تضــام

صـرت الشـهيد وبـات دمعي نازفـا
والــدمع مــن عــين الرجــال حــرام

أبكيتنــي يــا روح روحــي إنمــا
دمعي يظـل على الخـدود وسـام

عـين البرايـا في المسـا قـد أغمضـت
وعيــون حــالي لا تكــاد تنــام

أدعــو الإلــه بــأن يصــبر قلبنــا
يــا خيـر مــن جـادت بــه الأرحــام

حديثُ المرايا

تأبَّطتِ من فرطِ حُسنِكِ جنَّة
كبيتِ القصيدِ بلا أي هنّة

تدليتِ شهدا وكرما وخمرا
ك كأس رقيق يقبِّل دنه

كرسام بستان فجر ضحوك
لشمس الأصائل يعرض فنه

فلما دنا المستهام الحكيم
دنوتِ إليه وحسنك جنّه

لأنكِ فرضٌ أمام الحسان
وهنَّ أمامك يا (فوزُ) سُنه

اغتصاب

تقاســمني القصــيدةُ مــا أقــصُّ
عليهــا مِــن حكايــا مَــن أخــصُّ

أطــرز صــدرها بالــدر حتــى
تشــبّ كأنَّهــا فــي البيــتِ نــصُّ

وألبســها ثيــاب العــرس لمَّــا
زمــرد ضــربها فيهــا يُــرصُّ

ويــومَ زفافهــا أهنــا ولكــن
يضــاجعها بــلا ميثــاق لــصُّ

فيولــدُ فــي دفــاتره ســفاحاً
قصــيدٌ ملــؤه لصــقٌ وقــصُّ

إشاعة

الهـوى إن طالـت لياليـه .. سـاعه
فأســـاطيرُ العاشـــقين .. إشـــاعه

قـيسُ .ليلى .روميـو وجوليت .قـصٌّ
مـــن خيـــالِ المحـــابرِ الملتاعـــه

نصيحة

إذا جاءتــكَ فــي الليــلِ الهمــومُ
ووجهُــكَ بــاتَ يعلــوه الوجــومُ

توضــأ ثــم صــلِ الآن طوعًــا
فــلا حزنًــا ولا فرحًــا يــدومُ

وســبِّح باســم رب النــاس واقــرأ
معــوذتين يحفظــك الكــريمُ

به اكتفيتُ

الشـــعرُ فـي كفـيَّ كبَّـر واحتفـى
لمَّـــا تعلـــقَ بالحبيـــبِ المُصـــطفى

في الفجـرِ صـلَّى ثـمَّ سـبَّح حرفُـه
ومـــلا المحـــابرَ بالمحبَّـــةِ واكتفـــى

لا فائدة

مــن غيـر تفكيـرٍ وإعــراضٍ وهــم
أو حــرقِ أعصــابٍ وأفئــدةٍ ودم

أتـرك مسـيرتك الحكيمـة وامتشـق
عقـل السـفيه بـدون أسـئلة وقـم

لتقــول للحكمــاء والعقــلاء لا
وتقــول للســفهاء والحمقــى نعــم

لك

الشـعر في كفيـك يُنبـتُ سوسـنا
ويصـبُّ شـهدَ الحـرفِ في ثغـرِ الـدُّنا

ملـكٌ على عـرش القـريض متـوجٌ
القلــبُ ألمــاسٌ ووجــهٌ كالسَّــنا

لـكَ مـن فـؤادِ الغيـدِ نـبضٌ طـاهرٌ
لــو قلــتَ : أقبــلْ بالمحبــةِ أذعنــا

يكفيــكَ أن تهــبَ الغــرامَ أميـرةً
صـانت عهـودَكَ ثـم أهـدتكَ الهنـا

أعطتـكَ عمـراً في الحـلال وروحَـها
وكلامُهــا : إنِّــي أحبُّــكَ يــا أنــا

غروب وشروق

صدرُ المدى من غيابِ الصبِّ قد ضاقا
مـا بـالُ صـدري أنـا لـو بـاتَ مشـتاقا

شــمسُ المحبــةِ إن غابــت ملامحُهــا
فمــن يضــيءُ بــومضِ الحــبِّ آفاقــا

لــن يشــرقَ الحــبُّ في أفنــانِ كرمتنــا
لطالمــا صــارَ دمــعُ الهجــرِ مهراقــا

فــإن رأيتُــكَ صــبحًا طــابَ في لغتي
عــزفُ الكمــانِ إذا مــا جئــتَ توَّاقــا

نمشـي على المـاء مـن بشـرى تهدهـدنا
وننثـر الفـرح فـوق الرَّمـلِ أشـواقا

الخدُّ الأسيل

قبَّلتَ عشبَ الأرضِ فاخضرَّ الثرى
وتحولــت أمــواجُ ملحـيَ كــوثرا

وتــورَّد الخــدُّ الأســيلُ لأنَّــه
ذاقَ الحـلاوة مـن شـفاهكَ سـكرا

وجع القصيد

رحمـاكَ يـا وجـعَ القصـيدِ على فمـي
كيـف اسـتحلتَ الحبرَ فيضًـاً مـن دمي

أســقيتَ قلــبَ الصــبِّ كــوثرَ أحرفي
وتركتنـي فـي التيــه بالقلــب الظمــي

لكَ ما سألت

لـكَ مـا سـألتَ العمـرَ ملكـكَ كَّلـه
مـذ صـرتَ في قلبي المتـيمِ قِبلـه

صـلَّى الفـؤادُ تجـاه وجهـكَ هائمًـا
في النُّــورِ يرســلُ بالمحبــةِ قُبلــه

يــا أنــتَ هــل تُنبيــكَ قافيــةٌ بمــا
خبأتُـه ، رغـم الفـؤادِ مولَّـه ؟؟

لـكَ مـا سـألتَ : وإن أردتَ إجابـةً
فــدفاتري مــلأى وتلــكَ أدلِّــه

إن كــانَ ذنبـي أنَّ حبُّــكَ قــاتلي
قلبي على رغـمِ الجـراحِ أحلـه !!

حبًا أتيتُكَ

حبًـــا أتيتُـــكَ ســـاعيًا و كرامَـــهْ
و القلـــبُ يعلـــمُ للحبيـــبِ مقامَـــهْ

و العـينُ مـن فـرحٍ تقـاطرَ دمعُهـا
يـا سـعدَ روحي إذ وقفـتُ أمامَـهْ

أأنـا هنـا.. مـن بعـد طـولِ ترقـبٍّ
بلـغَ المشـوقُ مُـرادَه و مَرَامَـهْ ؟!

أأنا هنا .. قد حقَّقَ الرَّبُّ المجيبُ..
...لخـافقي بعـد الـدعا أحلامَـهْ ؟!

أأنـا بروضـتِه و قـد فـاحَ الشـذا
و تنسـمت رئتي .. هنـا .. أنسـامَهْ ؟!

هـل قـدَّرَ الـرحمنُ أن ألقـى الَّـذي
ألقـى على الكفـرِ المبـينِ سـهامَهْ ؟

فتحطمــت أصــنامُه فـي لحظـةٍ
باســمِ الَّــذي أوحـى إليــه كلامَــهْ

و أنــارَ عالمنــا الــذي قــد أظلمــت
أيامُـــــه ، لمَّـــــا أزاحَ ظلامَـــــهْ

و أعـــادَ للإنســـان عزتـــهِ التـــي
كــادت تضــيعُ تحســرًا و ندامَــةْ

هـــذا النَّبـــيُ الهاشـــميُّ محمـــدٌ
فـي ســفرِ كــلِّ المرســلينَ علامَــةْ

قـد علَّـمَ الـدُّنيا ، فيـا لفصـاحةِ ..
...الأمِّـيِّ ، أســس علمَهــا و أقامَــهْ

أخلاقُــه القــرآنُ ، أنعــم بالَّــذي
كــانَ الكتــابُ دليلَــهُ و إمامَــهْ

بقدومــهِ رُفعــت مكانــةُ أمــةٍ
و تســامقت شــرفًا بــه و كرامَــهْ

زادَ العزيــزُ بحبــهِ عــزًا ، و قــد
رفــعَ الــذَّليلُ إذ اقتفــاهُ الهامَــهْ

ووقفــتُ فــي محرابــه مبهــورةً
والقلــبُ يشــفي ذكــرُهُ آلامَــهْ

يــا ســيِّدي : هــذي أنــا مــن آمنــت
بــكَ و ارتجيــتُ شــفاعة و ســلامَهْ

ودعــوتُ ربِّــي أن تتــوجَ قــامتي
كفَّــاكَ كيمــا تشــرئبُ القامَــهْ

ودعــوتُ أنْ لــو قــد رأيتُــكَ مــرةً
ليطيــبَ للجفــنِ المشــوقِ منامَــهْ

و لكي أبثَّــكَ حــزنَ قلــبٍ أججــت
أحــداثُ أمتِنــا الجســامِ ضــرامَهْ

فالقــدسُ ينـزفُ و العــراقُ مكبــلٌ
و الشَّــامُ يبكي مــن جــراحٍ شــامَهْ

و السَّـعدُ في يمـنِ العروبـةِ كسّـرتْ
حــربٌ ضــروسٌ رأسَــه و عظامَــهْ

فغــدا حزينًــا إذ تقاتــلَ إخــوةٌ
مــن أجــل كرســيٍّ و أجــل زعامَــهْ

و النِّيـل يصـرخُ : أنقـذوني مـن يـدٍ
عبثــت بمــائي تبتغــي إرغامَــهْ

يـا سـيدي " يـا مـن بُعِثـتَ مبشـرًا
هــذا القصــيدُ منحتَــهُ إلهامَــهْ

صــلى عليــكَ اللهُ فــي عليائــهِ
و القلــبُ يُعلــنُ حبَّــه و ســلامَهْ

حبُّ عمري

ثـــلاثُ زهيـــراتٍ بقلبـــي أريجُهـــا
ويســـري بروحـــي عطرهُـــا المُتجـــددُ

إذا غـــابَ عـــن عينـــيَّ يومًـــا زهيـــرةٌ
ذوى الـرَّوضُ ، وامتـدت بنـارِ الأسـى يـدُ

شـموسٌ أضـاءت رحلـةَ العمـرِ فامَّحـت
بهـــا ظلمـــةٌ طالـــت وليـــلٌ يعربـــدُ

مرايـــا رأيـــتُ الأمـــسَ فيهـــا كأنَّـــه
جمـــانٌ تـــلالا فـــي حيـــاتي وعســـجدُ

ونهـــرٌ مـــن الألحـــانِ يختـــالُ صـــافيًا
ليطفـــئَ جمـــرًا فـــي الحشـــا يتوقَّـــدُ

كـــأنّي بـــأحلامِ الشَّـــبابِ تحققـــت
وولَّـــت جـــراحٌ فـــي خلايـــايَ تغمـــدُ

ثـــلاثُ زهيـــراتٍ لكـــلٍ جمالُـــه
تعـالى الـذي لـو شـاءَ يُعطـي ويُسـعدُ

تباينـــتِ الألـــوانُ والحســـنُ واحـــدٌ
تنوَّعـــتِ الأطيـــابُ والـــرَّوضُ أوحـــدُ

فإن كانَ (هاني) يسكنُ القلبَ والحشا
ففي الرُّوحِ والوجدانِ يسكنُ (أحمدُ)

وقـرَّت (سـماحٌ) وهْـيَ أهـلُ سـماحةٍ
بعينـي كـذا شـاءَ المعـزُّ الممجَّـدُ

ثـلاثُ زهيـراتٍ هـم الحاضـر الَّـذي
أعـيشُ ، فـإن أكبُـر ، فَعـونٌ ومُسـندُ

وهـم نبتـةٌ روَّيتُهـا اليـومَ مـن دمـي
لتغـدو عصـا (موسـى) إذا كشَّـرَ الغـدُ

أخي

عمـــري تـــلألأ لمَّـــا جـــاءَني النـــورُ
على كفـوفِ أخي. من؟؟قلتُ(منصـورُ)

عيد

عيـــدٌ ســـعيدٌ بالهُـــدى نلقـــاه
يـــا أمَّـــة هـــي خيـــرُ خلـــقِ الله

.

يا قدس

" كما سيقتْ إلى الإعدامِ أندلسُ"
يُساقُ اليومَ
- يا حكامنا -
قدسُ

على الأقصى
على سوريا
على ليبيا
على بغداد
كم تبكي
بداخل كل مصريّ هنا
نفسُ

طوقُ النجاة

عــمَّ الفســادُ الأرضَ واستشــرى
والوقــتُ يحمــل طامــة كبــرى

فــإذا انتهينــا مــن وقــوع مصــيبة
جــاء الزمــان بطامــة أخــرى

قالوا : انتظر طوق النجاة بلا أسىً
فضــحكتُ ممــن جــاء بالبشــرى

لــو كان فينــا فــارسٌ يحمي الثرى
مــا عــاث في طهــر الثرى كســرى

مــا عــاث في قلــب العروبــة خــائن
أو أصــــبح الأحــــرار كالأســــرى

يــا مــن تعــاونتم مــع الأعــداء . أن
قومــوا لنصــرة ديــنكم أحــرى

صداقة

لا ترمِ جمرَ القولِ في وجه الصديقْ
فلربما تحتاجُه في وقتِ ضيقْ

الإمارة

(هذي الحياة كما عهدناها رحى)
طحنـت أناسـا والأمـانُ قـد امحى

لمّـا يفـزفيهـا الحكـيم وإنمـا
نـال الإمـارة مـن معاليهـا جحـا

.

أختاه

أختــاه يــا قبسًــا مــن الإشــراقِ
يــا نعمــةً مــن أنعــمِ الخــلاقِ

يــا بحــرَ جــودٍ مــا لــه مــن غايــةٍ
من ذا يضاهي البحرَ في الإغداقِ ؟

تمضــي إذا شــاءَ الإلــه ســفينتي
بالنصــحِ يــا أختــاه دونَ نفــاقِ

طــوْقي و مجــدافي يــراعٌ زادُه
حــبٌّ لوجــه اللَّــه فـي الأعمــاقِ

أنــتِ العمــادُ لأمــةٍ لا ترتقــي
إلا بشــعبٍ (طيــبِ الأعــراقِ)

و لقد قهرتِ المستحيلَ بعزمِكِ ..
.. الوقادِ مثل الشَّمسِ في الإشراقِ

في كلِّ مضمارٍ بخَيْلِكِ خُضتِه
كانَ النَّجاحُ حليفَ كلِّ سِباقِ

في الطِّبِّ ضمَّدتِ الجراحَ بحكمةٍ
و بما حباكِ الله من أخلاقِ

و منحتِ أجيالاً من العلمِ الَّذي
لمسوا به الأقمارَ في الآفاقِ

أختاه يا أمَ الرِّجالِ و يا ابنةَ ..
..العظماءِ صنتِ المجدَ في الأحداقِ

و غزلتِ من خيط المودَّة بردةً
ألبستِها للعقلِ والخفَّاقِ

أنــتِ المثــالُ الحـيُّ للخيـرِ الــذي
دونتِـــــهِ للنَّـــــاسِ كالميثـــــاقِ

أوصـيكِ يـا تـربَ العفـافِ تسـلَّحي
بالـــــدِّينِ ، إنَّ الـــــدينَ درعٌ واقِ

لا تغفلـــي آي الكتـــابِ فإنَّـــه
نعـــمَ الصَّـــديقُ لحـــائرٍ مشـــتاقِ

و لتسـتمري في عطائـكِ و اعلمـي
أنَّ العُـــــلا يرنـــــو لفكـــــرٍ راقِ

إنَّ الحيـــاةَ كريمـــةٌ لمـــن ارتضـــى
بـــالطُّهر أن يحيـــا علـــى الإطـــلاقِ

و تـــزوَّدي للبعـــثِ مـــن خيـرِ الـــدُّنا
زاداً مـــــن التَّقـــــوى ليـــــوم تـــــلاقِ

تفنى المناصـبُ في الحيـاةِ و إنَّمـا
تبقـى الجنـانُ هـي النَّعـيمُ البـاقي

المحتوى

الشعر بين اكتمال النص وسطوع الروح	٣
الإهداء	١١
قبسٌ من مسيرةِ النُّور	١٤
صوفية العينين	١٩
وُلِدَ الهُدى	٢١
سبيلُ الهداية	٢٥
في محرابِ النبوَّة	٢٨
نورٌ بشريٌّ	٣٢
في رحاب الهجرة النبوية	٣٤
من وحي الإسراء و المعراج	٣٩
ريحانُ الفؤاد	٤٣
ضيوفُ الرَّحمن	٤٧
أيا مسلمين	٥٠
حائط المبكى	٥٢
نور الفؤاد	٥٣
كن راضيا	٥٤
قلبي المولهِ	٥٥
ولاتَ حينَ مناص	٥٨
لن يجدي البكاء	٦٢
نفحة صوفية	٦٤
للنور مسرى	٦٩
الخبرُ اليقين	٧٢

من أنت .. ؟؟	٧٨
ولن أنسى	٨١
صباح الخير يا شاعر	٨٤
الرجلُ الملاك	٨٧
بدون عنوان	٩٠
فوقَ أطلالِ القصيدةِ	٩٢
حكايةٌ شعرية	٩٧
بشرى	١٠١
قصيدة تائهة	١٠٣
في ذكرى البطل الشهيد	
إسلام محمد حاتم .. رحمه الله	١٠٥
حديثُ المرايا	١٠٧
اغتصاب	١٠٨
إشاعة	١٠٩
نصيحة	١١٠
به اكتفيتُ	١١١
لا فائدة	١١٢
لك	١١٣
غروب وشروق	١١٤
الخدُّ الأسيل	١١٥
وجع القصيد	١١٦
لكَ ما سألت	١١٧
حبًا أتيتُكَ	١١٨
حبُّ عمري	١٢٣

أخي	١٢٥
عيد	١٢٦
يا قدس	١٢٧
طوقُ النجاة	١٢٨
صداقة	١٢٩
الإمارة	١٣٠
أختاه	١٣١